شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري

الفايسبوك نموذجا-دراسة ميدانية على عينة من الشباب-

Social networks and cultural identity among Algerian youth
Facebook as a model - a field study on a sample of young people

صالحي دليلة
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي- الجزائر- salhisalhi622@gmail.com

تاريخ الاستلام 2022/05/10 تاريخ القبول 2022/05/31

ملخص:

إن الحديث عن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، للتواصل بين الشعوب والأمم والثقافات سواء المتشابهة أو المتقاربة، يظل في حاجة إلى مزيد من الاهتمام والدراسة، ذلك أن مثل هذه التكنولوجيا حديثة العهد لكنها عميقة التأثير، لواحقها وتطبيقاتها سريعة الظهور والتطور، لذلك لا يجب تفويت الحديث عن طبيعة أثارها سواء الإيجابية أو السلبية، هذه الأخيرة- الآثار السلبية- التي أفرزت جدلا واسع النطاق، وأثار مسائل وإشكاليات عديدة من أبرزها إشكالية الهوية والهوية الثقافية بالتحديد. ففي ظل التغيرات الحاصلة في شتى مناحي الحياة، وزيادة التبادل بين بني البشر من مختلف الثقافات من خلال وسائل الاتصال المتعددة، التي فرضت مبدأ السرعة في كل شيء، وحصرت الفرد في عوالم افتراضية تقوم على ثقافات متخطية للحدود. عرفت في ظلها الثقافة أعتى أخطار الاندثار، نظرا لما تملكه هذه التكنولوجيا من قدرة على فصل المكان عن الهوية واقتحام الحدود الثقافية والسياسية وإضعاف الشعور بالانتماء المحلي، وتعمل على إنتاج هويات غير مرتبطة لا بمكان ولا بثقافة ولا دين، مما يطرح تساؤل: ماهو تأثير شبكات التواصل الاجتماعي كمفرز لتكنولوجيا الإعلام والاتصال على الهوية الثقافية لدى شبابنا في الجزائر؟ وللإجابة عن هذا السؤال سنحاول التعرف على ماهية الهوية والهوية الثقافية وخصائصها، إلى جانب عرض حول شبكات التواصل الاجتماعي (الفايسبوك نموذجا)، وأثارها على عناصر الهوية الثقافية.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الجديد، شبكات التواصل الاجتماعي، الفايسبوك، الهوية الثقافية

Abstract

Talking about using social media to communicate between peoples, Nations and cultures, whether similar or convergent, remain in need of further attention and study, so that such technology is a recent but profound influence, accessories and applications fast emergence and evolution, so you should not miss the nature of the effects, either positive or negative, the negative effects-that produced widespread controversy and raised questions and many issues, notably the issue of identity and cultural identity specifically. Under the changes in various walks of life, and increase exchanges between people from different cultures through various means of communication, which imposed the principle of speed at all, and kept in virtual worlds based on the cultures of the surpassing of limits. In which the culture's most notorious known risks extinction, Because its technology the ability to separate business identity and cultural and political border and weaken the sense of belonging, and working on the production of identities not associated nor place nor culture nor religion, which begs the question: what is the effect of social networks as a secretive information and communication technology on cultural identity among our young people in Algeria? To answer this question we will try to identify what the identity and cultural identity and characteristics, along with the display on social networks (Facebook model), and their impact on cultural identity.

Keys Words: *New media, social networks, Facebook, cultural identity*

مقدمة:

في ظل التسارع العالمي للتحول إلى مجتمع المعرفة، وفي ظل التحول العالمي لمفهوم رأس المال والخصخصة وعناصر الانتاج وطبيعة الاقتصاد وسعي دول العالم للتحول إلى مجتمع المعرفة، ونظر هذه الدول سعيها إلى تحقيق التطبيق التكنولوجي والاستفادة من هذه التطبيقات التكنولوجية في ظل الطفرة التكنولوجية، التي حدثت في الربع الأخير من القرن العشرين واستمرت نتائجها وتزايدت مع بداية القرن الواحد والعشرين.

يظل السؤال المطروح دائما، والذي يثير الكثير من القلق هو شكل الهويات الثقافية في المستقبل، خاصة بعد انفتاح العالم إعلاميا وثقافيا وبعد أن تحولت المعارف إلى سلع ثقافية كادت تهدد تلك الهويات الثقافية واللغوية، وبعد أن انفتحت أبواب العالم على مصراعيها بفعل تكنولوجيا الاتصال وأحدثت ما أحدثت من آثار

بعضها ايجابي والأخر سلبي، هنا يثار السؤال هل يمكن الحديث عن هويات ثقافية مميزة ومتفردة لدولة ما أو شعب ما، في ظل هذه الطفرة التكنولوجية، وعن أشكال الهويات الثقافية المتوقعة.

فإذا كانت شبكات التواصل الاجتماعي، أهم مفرز لهذه التكنولوجيا، وأكثرها استخداما من بين مختلف لواحقها وفقا لأخر الإحصائيات، فإن الحديث عن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي للتواصل بين الشعوب والأمم والثقافات سواء المتشابهة أو المتقاربة، يظل في حاجة إلى مزيد من الاهتمام والدراسة، ذلك أن مثل هذه التكنولوجيا حديثة العهد لكنها عميقة التأثير، لواحقها وتطبيقاتها سريعة الظهور والتطور، لذلك لا يجب تفويت الحديث عن طبيعة أثارها سواء الإيجابية أو السلبية، هذه الأخيرة- الآثار السلبية- التي أفرزت جدلا واسع النطاق، وأثار مسائل وإشكاليات عديدة من أبرزها إشكالية الهوية والهوية الثقافية بالتحديد. ففي ظل التغيرات الحاصلة في شتى مناحي الحياة، وزيادة التبادل بين بني البشر من مختلف الثقافات من خلال وسائل الاتصال المتعددة، التي فرضت مبدأ السرعة في كل شيء، وحصرت الفرد في عوالم افتراضية تقوم على ثقافات متخطية للحدود. عرفت في ظلها الثقافة أعتى أخطار الاندثار، نظرا لما تملكه هذه التكنولوجيا من قدرة على فصل المكان عن الهوية واقتحام الحدود الثقافية والسياسية وإضعاف الشعور بالانتماء المحلي، وتعمل على إنتاج هويات غير مرتبطة لا بمكان ولا بثقافة ولا دين، مما يطرح تساؤل: ماهو تأثير شبكات التواصل الاجتماعي كمفرز لتكنولوجيا الإعلام والاتصال على الهوية الثقافية لدى شبابنا في الجزائر؟ وللإجابة عن هذا السؤال سنحاول التعرف على ماهية الهوية والهوية الثقافية وخصائصها، إلى جانب عرض حول الإعلام الجديد و شبكات التواصل الاجتماعي(الفايسبوك نموذجا)، وأثارها على عناصر الهوية الثقافية، وصولا إلى نتائج الدراسة الميدانية التي أجرينها على عينة من الشباب في إحدى الثانويات بولاية الوادي، دائرة المغير قوامها 50 مفردة، من الجنسين، من خلال توزيع استمارة تضم 10 أسئلة، حول طريقة ومضمون استخدام الفايسبوك وموقع عناصر الهوية من هذا الاستخدام.

أولا: الإطار المفاهيمي:

أ- الهوية الثقافية:

- مفهوم الهويّة الثّقافيّة العربيّة:

قبل الخوض في مفهوم هويّة الثقافية وجب تحديد مفهوم الهوية، و هي كما يعرفها شريف الجرجاني صاحب كتاب التعريفات بـ " هي الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق" كما يعرفها المعجم الوجيز:" الذات والدلالة الذاتية للهوية تعني الإحساس بالانتماء إلى منظومة راسخة تعطي للفرد خصائص متفردة"، أما الهوية الثقافية العربية فيعرفها أحد الباحثين بأنّها:" هي تلك التي صنعها ويصنعها العرب كل يوم، بل كلّ ساعة..."[1].

هوية الثقافية هي نظام من القيم والتصورات التي يتميز بها مجتمع ما تبعًا لخصوصياته التاريخية والحضارية، وكل شعب من الشعوب البشرية ينتمي إلى ثقافة متميزة عن غيرها، وهي كيان يتطور باستمرار ويتأثر بالهويات الثقافية الأخرى ولهذه الأخيرة مستويات ثلاث هوية فردية، هوية جماعية، هوية وطنية. "[2].

ونقصد بهوية الشباب الثقافية العربية في إطار مداخلتنا، تلك المكونات الرئيسية المشكلة التي تميز الهوية الثقافية للشاب العربي وخصوصياتها، والمتمثلة في:

- عناصر الهوية الثقافية العربية:

ا- اللغة:

أكد اللغويون على العلاقة الوثيقة بين اللغة والهوية، لأن اللغة هي بمثابة الوعاء الذي تتشكل فيه الهوية وهي التي تجعل لكل مجتمع كيانه الثقافي والحضاري الذي يميزه عن سائر القوميات والهويات الأخرى[3]، فاللغة العربية سجل إبداع العرب ورمز وحدتهم الثقافية وهي الوسيلة التي يعبر بها أفراد المجتمع عن هويتهم الثقافية وأفكارهم وأحاسيسهم ومشاعرهم، فلكل لغة نبوغ خاص ومميزات تنفرد بها عن غيرها من اللغات واللغة العربية من بين اللغات جميعا أظهرت حيوية باللغة في دقة تنظيمها وفي سعة انتشارها وفي مرونتها التي جعلتها أداة صالحة لنقل شتى العلوم والآداب، وهي الأساس في تكوين الأمة والوعاء الثقافي في المجتمعات العربية، وتكوين إيديولوجيا القومية العربية، إذ اعتبر بعض القوميين العرب أمثال "الحصري" اللغة العربية روح الأمة وأساسا في صنع الهوية الثقافية القومية.

ب-التاريخ:

يعتبر التاريخ ضروريا لبناء الحاضر، ووضع خطط المستقبل، كما أن الاتصال المستمر بين الماضي والحاضر، من الأسس الرئيسية في تشكيل وصياغة هوية الأمة وصياغة هويتها الثقافية بشكل خاص، فالتاريخ يساهم إلى حد كبير في تعديل سلوك الطفل باعتباره فردا في المجتمع في المرحلة الحاضرة، وذلك من خلال فهم مجريات الماضي وأحداثه. فجوهر التاريخ ومحور الحياة، هو تلك الشبكة من العلاقات التي تربط الناس ببعضهم البعض، كأمة وكحضارة أيضا في وحدات اجتماعية ذات مضمون إنساني.

فالتاريخ مكون من مكونات الوعي حول الهوية الثقافية للأمة عامة[4].

ج- المصلحة المشتركة:

ينطوي مفهوم المصلحة المشتركة، على مكونات الهوية الثقافية، من القيم المادية والمعنوية والتي تتبناها الأمة والتي تؤلف جزءا من أجزاء البناء القومي، كما تعمل المصلحة المشتركة على استقرار الهوية الثقافية، وبالتالي تحرير الأمة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، بما تضيفه الهوية الثقافية من مساواة وعدل وبناء مجتمع حضاري مستقر ومزدهر قائم على مجموعة القيم التي تمتاز بها الأمة[5].

د-الدين:

يرى المفكرون والقوميون أن الدين من الأمور الهامة في صياغة الهوية الثقافية للأمة، إذ يرون أن القومية حركة روحية هدفها تحريك واستشارة قوى الأمة الداخلية ويدفعها لتحقيق قابليتها العقلية والنفسية وتحقيق هوية الأمة الثقافية[6] .

إذ يعد الدين منبعا أصيلا للقيم والفضائل والمحافظة على العادات والتقاليد التي تتفق معه، فالدين يؤكد على تراث الأمة العربية ووحدتها الثقافية.

- خصائص الهوية الثقافية:

التعدد: فالهويات ذات بنية تعددية، وإن أهمية الهوية الواحدة يجب ألا تتقاطع مع الأخريات، فالهوية حالة تشكلها عدة عناصر، التي ذكرناها سابقا.

الاختلاف: لا تشكل الهوية لدى الذات إلا بافتراض وجود أخر مختلف في عدة أمور، ويوجد هذا الأخر حتى داخل الكيان السياسي، لذلك إذا لم ينظر إلى الاختلافات باعتبارها تنوعا يثري الهوية فإنها ستؤدي إلى تناقضات تفضي إلى عنف وصراعات.

ت- السياقية الاجتماعية والتاريخية: تتأسس الهوية دائما، في سياق اجتماعي تاريخي محدد وبما أن الزمان يتعاقب والمكان يعاد هيكلته، والعلاقات تتغير، فإن استجابات الناس وخبراتهم تتراكم وتطور وعيهم يؤدي إلى تشعب تصوراتهم ومساراتهم.[7]

الإعلام الجديد والفايسبوك:

- مفهوم الإعلام الجديد:

"هو مجموعة تكنولوجيات التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام، الطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والصورة".[8]

كما يعرف على أنه:" مجموعة من الأساليب والأنشطة الرقمية الجديدة التي مكنت من إنتاج ونشر واستهلاك المحتوى الإعلامي بمختلف أشكاله من خلال الأجهزة الإلكترونية المتصلة أو غير متصلة بالانترنت"[9]

شبكات التواصل الاجتماعي: يعرفها محمد عواد بأنها" تركيبة اجتماعية الكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات، وتتم تسمية الجزء التكويني الأساسي (مثل الفرد الواحد) باسم (العقدة)، بحيث يتم إيصال هذه العقدة بأنواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق معين أو انتماء لشركة ما أو جنسية لبلد ما في العالم، وقد تتصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقا كطبيعة الوضع الاجتماعي، أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص".[10]

- الفايسبوك:

" يعد الفايسبوك مجتمع افتراضي وهو موقع على الانترنت يهدف إلى تكوين علاقات و صدقات ويتكون من شبكات تتألف من أعضاء، وتصنف المجموعات على أساس الإقليم، مكان العمل، الجامعة، المدرسة وبإمكان كل مشترك جديد أن يختار من هذه المجاميع ما يناسبه للاشتراك فيها، و ما عليه إلا أن يقوم بالتسجيل في الموقع، حيث يوفر له الموقع صفحة خاصة به يستطيع من خلالها أن يضع معلوماته الشخصية و صوره، يوفر له مساحة للتحاور والتعليقات وهناك حرية كاملة في التعبير وإبداء الرأي والنقاش".[11]

- خصائص شبكات التواصل الاجتماعي:

1.سهولة الاستخدام: فهي بسيطة المكونات، بإمكان أي شخص يملك مهارات استخدام الانترنت أن يخلق ويسير موقع على شبكة التواصل الاجتماعي، كما أنها مجانية ومتاحة بدون شروط صعبة.

2.التفاعلية: إمكانية الإرسال والاستقبال في الاتجاهين، حيث يتوفر الفعل ورد الفعل في ذات الوقت.

تعدد النشاطات: حيث يمكن القيم بالعديد من الأعمال في نفس الوقت، إضافة إلى إمكانية الربط بمواقع و صفحات أخرى"[12].

3.اللاتزامنية: أي إرسال واستقبال في وقت يناسب المستخدم، فالفرد حرية الاستخدام كما يريد.

4.الكونية أو التدويل: فبيئة شبكات التواصل الاجتماعي هي بيئة عالمية نظرا لما تتسم به من مزايا تجعلها متاحة من أقصى الأرض إلى أدناها، إلى جانب ميزة الفورية والسرعة[13]، هذه الأخيرة-السرعة- التي جعلت هذا العصر يسمى بعصر السرعة.

- أثر الفايسبوك:

خلق ثقافة جماهيرية: تعزز الإمتثالية والنمطية، وتدفع جانبا التنوع والتغاير وأشكال الإبداع والابتكار، وتفرز هذه الثقافة فردا سلبيا.

تعزز النمط الاستهلاكي المادي في الحياة الاجتماعية.

تسويق ثقافة رديئة تساهم في النيل من المستوى القافي، إلى جانب تدهور الذوق في المجتمع في مختلف المجالات[14].

- دوافع استخدام الفايسبوك:

من المعروف أن ظهور أي وسيلة إعلامية جديدة يصاحبه ظهور دوافع و اشباعات جديدة، تتعدد وتختلف باختلاف نظرة كل فرد لهذه الوسيلة، نظرا لظروفه وخصائصه، ودرجة وعيه، ويمكن تلخيص هذه الدوافع فيما يلي:

ـ اكتشاف الذات نظرا لسرية الانترنت مما يدفع المستعملين إلى الكشف عن بعض المظاهر ذواتهم .خاصة الفتيات .لمعرفة كيف يظهرن في عيون الآخرين .

- التعويض الاجتماعي تجاوز الخجل ونقائص الشخصية على الهدم .
- التيسير الاجتماعي أي تكوين العلاقات الاجتماعية خاصة عند المراهقين الأكبر سنا
- التحرر من قيود الزمان والمكان التقليدية، مما يساعد على التعبير عن الذات بدون خجل.
- الانعزال عن المحيط الفيزيائي: حيث يعيش الفرد ضمن جماعة وهمية، أين تزول الحدود بين الوهمي والحقيقي بين المادي واللامادي، بين القريب والبعيد[15].
- التعلم و التوسع المعارف من خلال المناقشات وتبادل المعلومات[16].
- تحقيق الانتماء الاجتماعي أي البحث عن الأفراد و الصدقات التي لها نفس المبدلات الخصائص وبالتالي إقامة روابط اجتماعية مع الأشخاص الذين يتصل بهم .
- تمضية الوقت و التسلية .
- إقامة علاقات جديدة أي البحث عن أصدقاء من مختلف أنحاء العالم من خلال الاسم . الوظيفة الجنسية ......الخ، مع أشخاص من مختلف الثقافات و الديانات يقاسمونه الأفكار و الميولات دون اعتبار للعرف و الجنس و الدين[17].

تأثير الفايسبوك على الهوية الثقافية :

إذا كانت ثورة المعلومات قادرة على التقريب بين بني البشر، عبر زيادة معرفتهم بما يدور في إقليم ثقافات أخرىة إلا أنها قد تكون عامل طمس، وتحطيم لثقافات الدول المتأخرة ماديا وتكنولوجيا، لصالح المتفوقة منها في تلك المجالات. فثورة المعلومات وتكنولوجية الاتصال الحديثة لا يمكن النظر لها على أنها حدث محايد من قيم الثقافة التي أنجبته (وهي ثقافة غربية)، ويصدق هذا على نوع المعلومات التي يتم انتقاءها ومعاير انتقائها وطريقة توظيفها، إذ قد توظف للتشكيك في هوية ثقافة أو وطنية ما، و جدوى التمسك بها في ظل متطلبات التقدم.

كما أن أساليب استخدام الوسيلة في حد ذاتها له تأثير كبير على مفهوم الهوية، انطلاقا من مقولة "مار شال مكلوهان" (الوسيلة هي الرسالة)، وهو ما يؤكده" دوبيريه" بأن القرن21هو قرن الوسائط التكوثقافية فهو يرى بان هذه التقنيات تشكل منظومة لا تقتصر على كونها تقنية وحسب إنما تقنية ثقافية[18]، حيث تكمن قوة وسائل الإعلام الجديد خاصة شبكات التواصل الاجتماعي(الفايسبوك) في ضخامة الإمكانيات التي تمتلكها، والتي تستطيع أن تصل بها إلى كل بقاع الأرض، مؤسسة قواسم مشتركة لقوالب جديدة من التفكير، ونسق جديد من القيم وأشكال معينة من السلوك حيث أصبحت أهم الصور التي نرسمها في عقولنا وأهم الأفكار عن الناس والأشياء والأنظمة والمجتمعات، مأخوذة من هذه الوسائل، حيث اتهم " شاكوتين" وسائل الإعلام الجديدة في كتابه" اغتصاب الجماهير" بالسطو على أفكار الناس و عواطفهم وغسل أدمغتهم وحشوها[19].

وهو ما ذهب إليه "هاربرت شللر في كتابه "المتلاعبون بالعقول" حيث أفرد فصلا كاملا عن التقنيات والخدع التي تتميز بها وسائل الإعلام في تظليل الشعوب، وامتصاص طاقة رد فعلهم وبالتالي توليد أفراد سلبيين، حيث تنطوي هذه السلبية على بعد ديني وثقافي فكري، وهو ما ينطبق على الفايسبوك الذي يجعل الفرد مرتبط بعالم وهمي غير منتج، بل يستهلك طاقته، ويفقده هويته الحقيقية في ظل اصطناع الشخصيات[20].

فقد عمل الإعلام الجديد على إزالة الحواجز والقيود، وهدف إلى العولمة كما عمل على تسطيح الوعي. بمعنى أن مجموعة من الصور والمشاهد والعلاقات ذات الطابع الإعلامي الذي يحجب العقل ويقلل من أهمية الوعي، يتم بموجبها إخضاع النفوس والتشويش على نظام القيم وقبوله، وذلك بهدف تكريس نوع من الاستهلاك يشمل ما يطلق عليه المفكر "محمد عابد الجابري" بـ -ثقافة الاختراق- فلا تعرف الحدود الثقافية بل حدودها غير مرئية، غرضها الهيمنة على الأخلاق والنفوس والسلوك[21] .

إذا كانت الهوية الثقافية تعني التفرد، بكل ما تحمله من عادات وقيم سلوك ونظرة إلى الكون والحياة، فإن الإعلام الجديد يزعم تحويل العالم إلى منظومة ثقافية واحدة، وهوية واحدة، والخلاص هي طمس الهويات المتنوعة حيث تقطع الصلة بين الأجيال وتسلبهم خصوصيتهم، بما تحققه هذا التكنولوجيا من تنميط نقيض التفرد[22]،الذي هو سنة اللّه في خلقه لقوله تعالى(لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه)، وقوله(ولو شاء اللّه لجعلكم أمة واحدة).

وتعد مشكلة الهوية الثقافية في ظل شبكات التواصل الاجتماعي، مختلفة تماما عن عصور الاستعمار والكفاح من أجل الاستقلال وبناء الدولة القومية، حيث أن الهوية الثقافية في عصر العولمة وعصر شبكات التواصل الاجتماعي ترتبط بفضاء طبيعي وإلكتروني تتفاعل فيه فواعل اقتصادية وثقافية وإعلامية وسياسية وإنسانية في عالم مترابطة بصرف النظر عن تناقضاته التي لا تعالج بالانعزال وإنما بالاندماج فيه مع تعديل شروطه وإعادة صياغتها[23].

وعليه بات الحفاظ على الهوية الثقافية والحضارية لأي أمة أو مجتمع، من أقوى التحديات المطروحة بشدة في عصر السموات المفتوحة التي تكتظ بالأقمار الصناعية وما تحمله مخلفاتها من (شبكات التواصل الاجتماعي-الفايسبوك-) من تأثيرات مختلفة، تشكل الفكر والوجدان على حد السواء[24]، إذ لم يعد الفرد قادر على الحفاظ على ما يملكه من مدخر فكري ثقافي، في ظل الاختراق المتعدد الأوجه، والذي يمس كل عناصر الهوية الثقافية للشاب الذي يجد نفسه في عالم مجهول المصدر والقيم.

إذ تشير الإحصائيات لسنة 2013 إلى أن عدد مستخدمي الفايسبوك بلغ بليون شخص من أصل بليوني شخص يستخدمون الانترنت، وعليه يعد الفايسبوك الشبكة الأولى عالميا من حيث الاستخدام[25].

كما أكد مدير موقع فايسبوك في الشرق الأوسط وأفريقيا وباكستان" جوناثان لابين" أن عدد مستخدمي الموقع في العالم العربي يصل إلى 62 مليون شخص. ويستعمل نصفهم الفايسبوك كل يوم، خصوصا عبر الهواتف المحمولة.

وأوضح "جوناثان لابين" في مقابلة مع وكالة " فرانس برس" أن 42 مليون شخص في العالم العربي، أي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (من دون ايران)، يستخدمون الفايسبوك من خلال الهواتف الجوالة، مؤكدا أن موجة الانتقال من أجهزة الكمبيوتر الثابتة إلى الأجهزة النقالة يزيد من استخدام شبكة التواصل الاجتماعي. وقال لابين "إن النمو في عدد مستخدمي الفايسبوك مستمر وبقوة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وقد ارتفع بنسبة 12 ٪ منذ منتصف 2013، وبلغ 62 مليون مستخدم يتصلون بالشبكة مرة في الشهر على الأقل" . وبحسب لابين، فان "نصف المستخدمين يزورون الموقع بشكل يومي، فيما بلغ عدد مستخدمي فايسبوك عبر الهواتف المتحركة 42 مليون شخص في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا."[26] إن هذا التنامي في عدد مستخدمي الفايسبوك، يشير إلى تزايد تأثيراته سواء السلبية أو الإيجابية، غير أن الاستخدام المفرط، واللاواعي ينعكس سلبا على مكونات الفرد، سواء الاجتماعية أو الثقافية أو السياسية.

أثر الفايسبوك على الانتماء الاجتماعي كرمز للهوية الثقافية:

تعد صفحة الفايسبوك، من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي، فهي مغرية وتجذب الشباب بشكل كبير، حيث يقضي الشباب أمامه ساعات طويلة تسبب لهم مع مرور الوقت الإدمان، وتعزله عن مجتمعه، كما تؤدي إلى إهدار لطاقاته ووقته دون جدوى، ودون قيم مضافة، خصوصا لدى الجيل الذي ترك يواجه الفراغ والبطالة والإحباط، فيجد مثل هذه المواقع فرصة لترفيه عن نفسه، مضيعا بذلك أمور عدة من بينها علاقاته الاجتماعية، دراسته، تعاليم دينه.[27]

إذ يمكن القول أن مقولة "الإنسان بطبعه اجتماعي" قد اضمحلت، و حل محلها مقولة "أن الإنسان بطبعه تكنولوجي" في هذا العصر[28]، حيث عوضت الزيارات بجمل قصيرة على الدردشة، والابتسامات الافتراضية، وضاعت اللغة العربية في حقل الاختصارات والرموز، لتولد ثقافة سطحية سريعة الاندثار.

أثر الفايسبوك على اللغة كمقوم للهوية الثقافية:

في ظل عصر السرعة، اختار الشباب السرعة حتى في لغة التخاطب، حيث أضحوا يستخدمون رموز ومصطلحات ومختصرات لا يفهمها إلا من يعاشرهم، وهي تهدد اللغة العربية بالإندثار وإضعافها والتقليل من قيمتها، خاصة في ظل عصر العولمة و صراع اللغات[29]، حيث أشار تقرير المعرفة العربي لسنة 2011/2010 إلى أن عدد المواقع المكتوبة باللغة العربية مقارنة مع المواقع المكتوبة باللغات الأخرى بلغ 5.330 مليون، مقابل 18.440 مليون موقع اسرائيلي، و27.400 موقع فرنسي، فاللغة العربية تحتل المرتبة السابعة من حيث الاستخدام عبر النت وفقا لإحصائيات 2011.

وعليه باتت المحادثات عبر شبكات التواصل الاجتماعي، تنبأ عن استفحال ظاهرة بين الشباب خاصة، إنها الكتابة والتعبير بطريقة هجينة وركيكة ليست باللغة العربية وليست بالأجنبية، بل هي لغة تجمع بين الاثنين بالإضافة إلى أرقام ورموز لا يفهما إلا مستخدموها، فقد أشارات بعض الإحصائيات أن 67.8٪ من المدونات المصرية تستخدم اللغة العربية، لكن أغلبها ممزوجة مع العامية. وإن المواصلة في تداول هذه اللغة يؤدي إلى ضياع اللغة العربية مع مرور الوقت[30]، فكلمة محمد مثلا أصبحث تكتب بـ"mo7amad"، وكلمت السلام عليكم "salam 3alaykom" والخوف يزداد من ترسخ هذه اللغة الغريبة بين الأجيال، وبالتالي ضياع أهم محدد للهوية الثقافية والحضارية للأمة العربية.

وهنا يمكننا أن نذكر أن هناك بعض المحاولات الجادة، في سبيل حماية اللغة العربية على النت، حيث ظهرت العديد من المواقع بالنسخة العربية، مماثلة للمواقع العالمية مثل "yahoo maktoob"، artwitter بالنسخة العربية الذي يساعد على نشر النصوص من اليمن إلى اليسار، والعديد من البرامج الأخرى.

أثر الفايسبوك على العادات والتقاليد(التراث):

في ظل الاختلاط بين الجنسين في العالم الافتراضي بالصوت والصورة، وفي ظل غياب التماسك الاجتماعي بسبب إدمان الفايسبوك لساعات طويلة مع ظهور مبدأ "اللاخصوصية" في ظل الفضاء المفتوح، نجد أن هذه الوسيلة قد ضربت بعاداتنا وتقاليدنا عرض الحائط، فالفرد يكتسب سلوكات وأفكار جديدة تختلف عن محيطه، تجعله يحس بعدم الانتماء مع مرور الوقت، مما يؤدي إلى تمييع العادات والتقاليد وتهجينها وبالتالي إفقادها خاصية التفرد والتميز.

أثر الفايسبوك على الدين:

إذا كانت العربية لغة القرآن، فان الإسلام هو الذي حمل العربية إلى مواقع فتوحاته الأولى .والدين هنا لا يلعب دور إتمام العلاقة بين الفرد وربه، أو هو أسلوب حياة فقط . بل لعب الدين في الوطن العربي دوره في الربط بين أفراده والناطقين بالعربية. ولا إكراه في الدين، فوجود الطوائف والأديان المختلفة إلى جوار الإسلام، ليس إلا تعبيرا عن رحابة ذلك الدين وأهله. كما أن الدين الإسلامي يقدم نسقا ثقافيا متميزا تتحدد به: نظرة الإنسان إلى نفسه، كما تتحدد نظرة الإنسان إلى الخالق وعلاقته به.. وأيضا نظرة الإنسان إلى الكون[31].

غير أنه في عصر الإعلام الجديد، وفي ظل توافر شبكات التواصل الاجتماعي، نجد أن شبابنا أصبح يتعامل مع مختلف أبعاد الحياة بمنطق خالي من المرجعية الدينية، ويستند في ذلك إلى مرجعيات غربية خالية من مبادئ دينه التي تحدد ملامح حياته، إلى جانب ذلك نجد أن الاستخدام المتكرر والإدمان على هذه الشبكات خاصة الفايسبوك، لم يترك لشاب الوقت للممارسة طقوسه دينه (كالصلاة، صلة الرحم، طاعة الوالدين...)، بل إنها دفعته لتجاوز الحدود التي حرمها الدين الإسلامي، بفعل تأثره بها (علاقات مع الجنس الأخر، زيارة

صفحات لا أخلاقية التلفظ بمصطلحات غير لائقة)، وغيرها من الأمور التي تجعل من الدين مهدد فعلا على صفحات الفايسبوك، الأمر هنا لا يخلو من إجابيات حتى لا نكون مجحفين في حق هذه التقنية فمثلا و جود صفحات تحث وتدعو للدين الإسلامي، تناصر المسلمين في كل بقاع الأرض، مثل صفحة "نصرة محمد "بعد حادثة الرسوم الكاريكاتورية، مثلا صفحة "الشباب المسلم يغير العالم"[32] إلا أن الأهم محاربة السلبيات، بالكشف عنها من خلال مثل هذه الدراسات، في سبيل تطوير الإيجابيات.

ثانيا: الإطار التطبيقي:

من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها على عينة عشوائية مقدارها 50مفردة، من إحدى ثانويات دائرة المغير بولاية الوادي، توزعت كالتالي: 32 أنثى و18 ذكر، بين قسمي النهائي و السنة الثانية، حيث تم توزيع استمارة ضمت مجموعة من الأسئلة سنعرض أهمها والتي تصب في موضوع مداخلتنا بشكل دقيق، توصلنا إلى مجموعة من النتائج تبين تأثير الفايسبوك على الهوية الثقافية لدى هؤلاء.

الجدول رقم 01: يبين مدى استخدام الشباب للاسم الحقيقي أو المزيف لهم على الفايسبوك

المتغيرات	نعم		لا	
	ت	ن	ت	ن
ذكر	15	٪68.18	3	٪10.71
أنثى	7	٪31.81	25	٪89.28
المجموع	22	٪100	28	٪100

إن قراءة سريعة للنسب أعلاه، تبين لنا بوضوح أن أغلب أفراد العينة يفضلون استخدام اسم مستعارة على الفايسبوك، حيث بلغ عددهم 28، أغلبهم من الإناث، حيث جاءت نسبتهن ٪89.28 ، في حين بلغت نسبة اللواتي يستخدمن اسمهن الحقيقي ٪31.81، أما بالنسبة للذكور فإن أغلبهم يستخدمون اسمهم الحقيقي ، حيث نجد نسبتهم ٪68.18 ، في حين أن من يستخدمون اسم مستعار بلغت٪10.71، وهي نسبة ضعيفة مقارنة مع الإناث.

يعود تفضيل الشباب لاستخدام اسم مستعار إلى الرغبة في الهروب من شخصياتهم الحقيقة، والتخفي تحت هذه الاسماء حتى يمكنهم الكشف عما بداخلهم دون ان يكونوا معروفين لأحد، غير أنهم بذلك يتنصلون من حقيقتهم.

الجدول رقم 02: يبين عدد ساعات استخدام الفايسبوك لدى الشباب:

المتغيرات	ساعة		أكثر من ساعتين	
	ت	ن	ت	ن
ذكر	08	٪40	10	٪33.33
أنثى	12	٪60	20	٪66.66
المجموع	20	٪100	30	٪100

كما ذكرنا سابق أن استخدام الفايسبوك لساعات طويلة، يسبب الإد مان، وا لذي بدوره يؤدي إ لى العز لة الاجتماعية وعليه يفقد الشاب تواصله مع أفراد مجتمعه، الذي يكتسب منه سلوكاته، ومباد ئه، و قيم حيا ته ككل، ومن خلال الأرقام أعلاه نجد أن حوالي نصف أفراد العينة أجابوا بأنهم يستعملون الفايسبوك لأكثر من ساعتين في اليوم و عددهم 30 حيث قد يصل الأ مر إ لى الجلوس أ مام الفاي سبوك يوم كا مل، حيث ما نسبته66.66٪ من الإناث يستخدمن الفايسبوك لأكثر من ساعتين، و هي نسبة مقار بة لـلواتي يستخدمنه لساعة ونسبتهن60٪، ويأتي الذكور في المرتبة الثانية بنسبة 33.33٪ للذين يستخدمون الفايسبوك لساعة ، و40٪ لأكثر من ساعة.

يفسر استغراق الشباب لساعات طويلة أ ما صفحة الفاي سبوك، أنهم يجدون متنفس يعبرون فيه عن أنفسهم، أو الهروب من بعض الضغوطات، كما تقول إ حدى الطالبات(أعبر عن مشاكلي لأشخاص لا أعرفهم، حتى أرتاح وفي نفس الوقت لا يكشف أمري لأ حد) ويقول أ خر(الفاي سبوك أفضل لي من أولئك الذين لا يفهون ما أريد، على الأقل أرى العالم كيف يعيش، إضافة إلى أنني لا أجد ما أفعله....)

الأمر الخطير هنا أنهم لا يشعرون أنهم يفقدون خصوصياتهم، ويضيعون الوقت الذي هو حق لأمور أ خرى (كتعاليم الدين، التعلم، الجلوس مع الأهل والأصدقاء،).

الجدول رقم 03: يبين أهم المواضيع التي يتداولها الشباب على الفايسبوك:

المتغيرات	دينية	سياسية	ترفيهية	خيرية	عاطفية	ثقافية
ذكر	9	4	26	4	10	10
أنثى	20	5	24	8	14	25
المجموع	29	9	40	12	24	35

تشير الأرقام إلى تباين واضح في عدد الصفحات التي يقبل عليها الشباب، إلا أن الواضح أن الصفحات الترفيهية تأخذ أغلب وقتهم حيث جاء في المرتبة الأولى بـ 40تكرار، تليها الصفحات الثقافية في المرتبة الثانية بـ 35 تكرار، ثم الدينية في المرتبة الثالثة بـ29 تكرار، وهي متقاربة مع الصفحات العاطفية بتكرار 24، أما بقي الصفحات السياسية والخيرية، فقد جاءت على التوالي بتكرارات هي 9و 12.

يتبين لنا أن الإناث هم الأكثر استخداما للصفحات الدينية بـ 20تكرار، كذلك بالنسبة للصفحات الثقافية بـ25 تكرار، في حين أن الذكور هو الأكثر استخداما للصفحات الترفيهية بـ26 تكرار، غير أن هذا الاستخدام وكما أجاب أفراد العينة يقتصر على أخذ نماذج من أحاديث وقصص، وكذلك نصائح لنشرها على صفحاتهم دون أن يطلعوا عليها، إلى جانب ذلك فهم يستخدمون بعض المنشورات الدينية حتى دون التأكد من مصدرها، وهو أمر خطر لأن هناك من يستخدم هذه الصفحات، والكثير من المنشورات الدينية مغلوطة

لـ ضرب ا لدين، أو تغ ليط الـ شباب في أ مور د ينهم، في حين أ بدى الـ شباب ا لذكور اهتـ مامهم بالـ صفحات العاطفية، ولما كانوا يستخدمون الفايـ سبوك لأكـ ثر من ساعتين أ مام هذا الـ نوع من الـ صفحات فإن الأ مر خطير، لأنه يسطح أفكارهم، ويجرهم للإنحراف، بما يتنافى مع القيم والأخلاق.

الجدول رقم04: يبين طبيعة اللغة التي يستخدمها الشباب في تواصلهم عبر الفايسبوك

المتغيرات	الفصحى	العامية	الأجنبية المعربة
ذكر	6	10	03
أنثى	21	13	17
المجموع	27	23	20

تبين نتائج الجدول أعلاه أن اللغة الفـ صحى تحـ تل المرتـ بة الأو لى بتـ كرار27، من حـ يث الا ستخدام، تليـ ها وبنسبة ليست ببعيدة العامية بتكرار23، ثم تليها الأجنبية المعربة بتكرار 20، والواضح أن الإناث هم الأكـ ثر استخداما للفصحى والأجنبية المعربة، وذلك عود إلى طبيعة العينة التي يطغى عليها الإناث.

كما ذكرنا سابقا، ظهرت لغة هجينة بين اللغة العربية والأجنبية، يلجأ إلها الشباب عادة لتـ سهيل التوا صل فيما بينهم وهو ما ميز عصر التكنولوجيا التي تتسم بالسرعة في كل شيء، وهناك أ مر أ خر و هو استخدام الرموز المعبرة عن الضحك والحزن، وكذلك علا مات الـ شكر والتعبـ ير عن الـ حب، كلـ ها أ مور جردت الإنسان من الإحساس الحقيقي وجعلته كتلك التقنية التي يستخدمها، وهو خطر لا بد من الإسراع في إيجاد حل له، من خلال ترشيد استخدام مثل هذه الشبكات أو الوسائل الاتصالية الحديثة.

نتائـــــــج

تو صلنا من خلال الدرا سة النظر ية والتطبيقـ ية لـ هذه المداخـ لة، أن طريـ قة ا ستخدام الـ شباب لـ شبكات التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك، له تأثير بشكل أو بأخر على هوية الشباب الثقافية، يتزا يد يو ما بـ عد يوم، في ظل قلة المراقبة، وتنامي تطبيقات هذه الشبكات، فالشاب أصبح أسير الفضاء الافتراضي، يتعا مل معه بطريقة أفقدته كل مقوماته التي تميزه عن غيره وجعلت منه نسخة عنه، الأمر الذي يلغي ميزة التـ فرد التي تتسم بـ ها هويـ ته الثقافـ ية فـ هو يـ ستخدم لـ غة غـ ير لغـ ته، ويتنـ كر تـ حت أ سماء مـ ستعارة، وشخـ صيات وهمية، إلى جانب ابتعاده عن محيطه الاجتماعي.

ذلك أنه إذا كانت هوية الفرد في الماضي، تتأثر بـ صورة أسا سية بانتما ئه إ لى جما عات عريـ ضة، أو ترتبط بعوامل ذات صلة بالطبقة أو الجنسية أو بالمكان بشكل عام بما فيه حدود الدولة التي ينتم إليـ ها، فإن هذه

الهوية الآن قد غدت أقل استقرارا وتعددت فيها الأبعاد، فالشباب أصبحوا أكثر حراكا من الوجهتين الاجتماعية والجغرافية، فإذا كانت وسائل الإعلام والاتصال التقليدية تخضع للرقابة الحكومية وللضبط، حتى من طرف الأهل، غير أن ذلك لا ينطبق على وسائل الإعلام الجديد(خاصة الانترنت وملحقاتها)، فقد صار الأفراد يحضون بحريات أوسع.

فضلا عن كون هذه التكنولوجيا الاتصالية تزيد من ضعف الشعور بالانتماء المرتبط بالمحلي والوطني، وتعمل على تقويضه وتنسج هويات غير متعلقة بالحيز المكاني، وتقلل شعور الانتماء إليه. فهذه التكنولوجيا تسعى إلى تقديم وصنع أكبر قدر ممكن من الجماعات الثقافية العالمية على حساب تلك المحلية، فهي تعمل على تغيير العديد من المفاهيم، وعليه إنتاج هوية القرية الكونية أو العالم الجديد، هوية أفراد ينتمون إلى فضاءات رمزية وجماعات مشتتة ومجزئة، لا تتمتع بالمقومات الأساسية التي تعرف بها الهوية الثقافية للمجتمعات كاللغة، الدين، التاريخ، الموروث الثقافي.

خاتمة

رغم ما تتسم به ملحقات الإعلام الجديد، خاصة شبكات التواصل الاجتماعي، والفايسبوك بالتحديد نظرا لكونه الشبكة الأولى عالميا من حيث الاستخدام، من إيجابيات يذكرها البعض في التواصل بين الشعوب والأمم بطرق بسيطة لا تكلف، إلى جانب كونها بحر واسع من بحور المعرفة، وكذلك وسيلة لنشر الثقافات والأعمال الخيرية التطوعية وغيرها من الإيجابيات إلا أن ذلك لا ينفي إطلاقا أن لهذه التكنولوجيا سلبيات قد تفوق الإيجابيات في كثير من الجوانب تشكل خطرا على انتماء الأفراد خاصة فئة الشباب منهم، بحيث شكلت نوعا من الاستعمار الذي لا يمكن الفكاك منه بسهولة، فهو يتقدم محققا أهدافه بسهولة على المستوى الاجتماعي والثقافي، مخترقا هوييتنا، وكياننا الثقافي، دون أن يثير أي ضجة.

غير أن التغلب على هذه الآثار غير المرغوب فيها لوسائل الإعلام الجديد، لا تكمن في الهرب منها أو رفضها ومحاولة إدانتها، وإنما بخلق شروط ثقافية واجتماعية وسياسية، تسمح بالسيطرة عليها والاستفادة من جوانبها الحميدة، إلى جانب وضع برامج ضبط تتعلق باستخدامات الشباب لهذه التكنولوجيا، وهذا يكون من خلال التنشئة الاجتماعية في مراحل متقدمة من العمر، حتى يتسنى لشاب معرفة ما هي الحدود التي يجب التوقف عندها أثناء تعامله مع هذه التقنيات، إلى جانب تقوية روح الانتماء لديه، وتشبعه بالثقافة، ومقومات مجتمعه، حتى يكون لديه مناعة ضد ما يسمى بالغزو الثقافي أو الاختراق.

الهوامش والمراجع:

[1] ولد جاب اللّه سعاد ،2006، الهوية الثقافية العربية من خلال الصحافة الإلكترونية ، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، الجزائر، ص134.

:

[2] ناصر جمال 2015 الهوية الثقافية وتحديات العولمة/https://studies.aljazeera.net/ar/issues/2015 ، تمت زيارته بتاريخ: 2022/05/10، سا 18.09 .

[3] بركات محمد مراد: 2010، اللغة العربية وتشكيل هوية الطفل العربي، مجلة الواحة، العدد الستون ، متوفر على الموقع: www.alwahamag.com، تمت الزيارة بتاريخ: 2022/03/30، سا 21.00.

[4] الرقب سعيد عبد الرحمن : 2006 ، الهوية الثقافية في الفكر التربوي المعاصر، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة الأردن،، عمان، ص ص:84 ، 85 .

[5] الرقب سعيد عبد الرحمن : 2006 ، الهوية الثقافية في الفكر التربوي المعاصر ، المرجع نفسه، ص ص84-85.

[6] الحديدي فايز محمد ، 2007، ثقافة تربوية (تربية مبادئ وأصول) ، عمان ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، ص165 .

[7] عوض مصطفى وآخرون: 2012، الهوية الوطنية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع4 جامعة الجزائر، ص21- 22 .

صادق عباس مصطفى: 2008، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ص31.
[8]

رحيمة عيساني: 10/07/ماي/2013، اللغة العربنجليزية في وسائط الإعلام الجديد، ملتقى اللغة العربية في وسائط الإعلام الجديد، جامعة الشارقة، دبي، ص41.[9]

[10] منصور محمد: 2002، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، رسالة ماجستير(غير منشورة)، في علوم الإعلام والاتصال، الأكاديمية العربية في الدنمارك، ص27 .

[11] .الصقر نور: 2008، الفايسبوك، مجلة المعلوماتية الاجتماعية، مج1،ع1، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، ص6.

[12] نومار مريم نريمان: 2012/2011، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم إنسانية، جامعة لحاج لخضر، باتنة، ص،ص 52،53 .

[13] .عوض مصطفى ، وآخرون: الهوية الوطنية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، مرجع سابق، ص،ص 30،31.

[14] المرجع نفسه 38.

المرجع نفسه، 35.[15]

[16] جمال العيفة: جوان 2010، الاتصال الشخصي في عصر شبكات التواصل الاجتماعي، ضرورة اجتماعية في عالم متغير، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع10، جامعة الجزائر، ص294 .

[17] المرجع نفسه، ص294-296.

[18] مصطفى عوض: : الهوية الوطنية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، مرجع سابق، ص37.

[19] المرجع نفسه، 38.

[20] شللر هاربرت: 1999، المتلاعبون بالعقول، تر: عبد السلام رضوان، عالم المعرفة، الكويت، الفصل السادس

[21]البكري فؤاد: 2009، الهوية الثقافية العربية في ظل ثورة الاتصال والإعلام الجديد، أبحاث المؤتمر الدولي: الإعلام الجديد، التكنولوجيا الجديدة، لعالم جديد، جامعة البحرين، ص385 .

المرجع نفسه، ص387.[22]

المرجع نفسه، 373.[23]

[24] القليني فاطمة يوسف: 2007، القيم كما تعكسها الصحافة المحلية-في قيم العمل الجديدة في المجتمع المصري-، ، القاهرة، المكتبة الإنجلومصرية، ص17. .

[25]جمال العيفة: جوان 2010، الاتصال الشخصي في عصر شبكات التواصل الاجتماعي، ضرورة اجتماعية في عالم متغير، مرجع سابق، ص173.

[26] فرانس 24/ أ ف ب: 2014/03/17، فيس بوك: 62 مليون مستخدم في العالم العربي، متوفر على الرابط: ttps://www.france24.com/ar/20140317، تمت الزيارة بتاريخ: 2022/05/10، سا19.23.

[27] بن فتح علي محمد: دس، مواقع التواصل الاجتماعي وأثارها الأخلاقية والقيمية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، الجامعة الإسلامية، الكويت، دس، ص5 .

[28] طاوس وازي، خوجة عادل يوسف: 2013/10/09، وسائل التكنولوجيا وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء، الملتقى الوطني الثاني حول: جودة الحياة في الأسرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص5 .

[29] المرجع نفسه، ص5.

[30] رحيمة عيساني: 10/07/ماي/2013، اللغة العربنجليزية في وسائط الإعلام الجديد، مرجع سابق، ص1.

[31] سيد نجم: ملامح الهوية الثقافية العربية، متوفر على http://www.alhiwartoday.net/node/6179 : تاريخ الزيارة:2022/5/5، س 20.30.

[32]علي ليلى:2009، تأثير الفايسبوك على الثقافة السياسية والاجتماعية لدى الشباب، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، فلسطين، ص49-48.